MITVIM
The Israeli Institute for Regional Foreign Policies

Building Forward Better
שיקום בר-קיימא

دور المجتمع المدني الإسرائيلي والفلسطيني في عمليات إعادة إعمار غزة

د. سهيل دياب*

آذار 2026

I. مقدمة

إن إعادة إعمار غزة مهمة معقدة للغاية. حجم الدمار الواسع والعميق يتطلب عملية إعادة إعمار شاملة تمتد لسنوات طويلة، وتستلزم شراكة بين إسرائيل، ودول المنطقة، والمجتمع الدولي، إلى جانب مشاركة فاعلة من المجتمع المحلي، مع استثمار موارد كبيرة.

هناك حاجة إلى قرارات سياسية شجاعة تربط عملية إعادة الإعمار بمسار سلام إسرائيلي-فلسطيني-إقليمي، وتوفر إطارًا مستدامًا لهذه العملية. كما تتطلب العملية شراكة بين المستويات السياسية، إلى جانب انخراط كبير للقطاع الخاص لإعادة بناء الحياة الاقتصادية في القطاع والمنطقة، وكذلك مشاركة فاعلة للمجتمع المدني الإسرائيلي والفلسطيني والدولي.

يُعد المجتمع المدني عنصرًا حاسمًا في نجاح جهود إعادة الإعمار المستدامة. ففي ظل الظروف الحالية، يملأ المجتمع المدني الفجوات التي تتركها العملية السياسية عندما تقود الاعتبارات السياسية إلى قرارات غير مثلى، كما يعوض عن قصور القطاع الخاص عندما تمنع اعتبارات الربح الفوري الاستثمار في الجهود المطلوبة أو تؤدي إلى توجيه الموارد نحو استثمارات غير ملائمة. كما يسد المجتمع المدني الفجوة الأخلاقية، ويمتلك موارد وأصولًا عديدة تمكنه من ذلك.

تركز هذه الوثيقة على دور المجتمع المدني الإسرائيلي والفلسطيني (في غزة والضفة الغربية) في المرحلة الحالية، بهدف دفع الانتقال الضروري من الحرب إلى إعادة الإعمار ضمن إطار عملية سلام إقليمية. كما تعرض خصائص ساحة المجتمع المدني، والمبادئ التي توجه عمله على المدى القريب والمتوسط، وتقترح خطوات عملية للتقدم.

II. نشاط المجتمع المدني خلال الحرب

أظهر المجتمع المدني خلال الحرب قوة كبيرة. ففي العديد من الدول الغربية، لعب دورًا مهمًا في الضغط على الحكومات لتغيير سياساتها والعمل بشكل أكثر كثافة لوقف الحرب، كما دعم ومول جهودًا متعددة لتحقيق ذلك.

كما لعب المجتمع المدني الإسرائيلي والفلسطيني دورًا مهمًا في الجهود الإنسانية.

في إسرائيل، كان للمجتمع المدني دور حاسم في تشكيل الخطاب العام، حيث أبرزت منظمات المجتمع المدني الأزمة الإنسانية في غزة وساهمت في وضع القضايا الإنسانية في صلب النقاش العام، ودافعت عن عمل منظمات الإغاثة الدولية، وشددت على أهميتها، وروجت لفكرة أن الاتفاقات تنقذ الأرواح وتحقق الأمن، كما وضعت قضية إعادة المختطفين في مركز الإجماع الإسرائيلي.

* د. سهيل دياب- خبير ومختص بمنظمات المجتمع المدني في المجتمع الفلسطيني. سابقا، نائب رئيس بلدية الناصرة ، ومدير دائرة تعميق المساواة في الهستدروت. مركز مشارك لدائرة الناصرة والمرج لحراك " نقف معا".

قدمت منظمات المجتمع المدني معلومات للجمهور، وانتقدت السياسات الحكومية، واقترحت بدائل، وفي بعض الحالات نجحت في التأثير على جدول الأعمال العام، خاصة في قضية المختطفين. وشملت أدواتها الأساسية التظاهرات والاحتجاجات والحضور الإعلامي.

كما شاركت منظمات المجتمع المدني في العمل الإنساني، رغم القيود المفروضة على تقديم المساعدة المباشرة لغزة من داخل إسرائيل، وذلك من خلال حملات التبرع، والعمل عبر أطراف ثالثة، وتقديم دعم إداري ولوجستي.

وعلى صعيد السياسات، وفرت هذه المنظمات المعرفة وطورت أفكارًا تتعلق بالإغاثة وإعادة الإعمار، وبدأت في طرح تصورات لإعادة إعمار غزة بشكل صحيح، كما عملت في المجال القانوني عبر تقديم التماسات للمحاكم حول قضايا مثل حرية الحركة والعلاج الطبي وحرية التغطية الإعلامية، وإن كانت نجاحاتها في هذا المجال محدودة.

أما المجتمع المدني الفلسطيني، فقد ركز خلال الحرب على الجهود الإنسانية، من خلال تقديم المساعدات المباشرة، ونقلها من الضفة الغربية إلى غزة، وجمع التبرعات بما في ذلك من الشتات الفلسطيني. كما تعاونت المنظمات الفلسطينية مع منظمات دولية (وأحيانًا إسرائيلية) لتنفيذ مشاريع إنسانية داخل غزة، وعملت على حشد الدعم الدولي لإنهاء الحرب وتعزيز الدعم الإنساني.

III. مبادئ توجيهية لدور المجتمع المدني في إعادة إعمار غزة

تشير التجربة خلال الحرب إلى عدة مجالات رئيسية يجب أن يعمل فيها المجتمع المدني:

تقديم المساعدة الإنسانية المباشرة

تطوير المعرفة ذات الصلة

التأثير على الخطاب العام لدعم إعادة الإعمار ضمن إطار سياسي

خلق شبكات تعاون بين مختلف الجهات

أبرز المبادئ:

1. التعاون الإسرائيلي-الفلسطيني: يساهم التعاون بين منظمات المجتمع المدني في تعزيز الشرعية، وتعبئة الموارد، وبناء الثقة بين الشعبين، وهو شرط أساسي للسلام المستقبلي.
2. الحفاظ على دور المجتمع المحلي في غزة: يجب ضمان مشاركة سكان غزة في تحديد الأولويات وصياغة البرامج واختيار الأدوات، بما يعكس احتياجاتهم الفعلية.
3. الاعتبار الامتي في إعادة الإعمار: ينبغي فهم إعادة إعمار غزة كقضية أمنية أساسية لكل من الإسرائيليين والفلسطينيين، وهو مفتاح لتعبئة الدعم المجتمعي.
4. الربط بين غزة والضفة الغربية: يجب تعزيز التكامل بينهما في السياسات والأنشطة، ودعم حركة الأشخاص والسلع والمعرفة.
5. استثمار الزخم المدني الناتج عن الحرب: ينبغي توجيه الطاقة والموارد التي ظهرت خلال الحرب نحو جهود إعادة الإعمار والسلام.
6. دور المجتمع الفلسطيني داخل إسرائيل: يمتلك هذا المجتمع موارد وخبرات وشبكات تواصل مهمة يمكن توظيفها لتعزيز التعاون.

7. الخبرة الإسرائيلية في العمل الإنساني: تتمتع المنظمات الإسرائيلية بخبرة واسعة في إدارة الأزمات والعمل الدولي، ما يشكل رصيدًا مهمًا لإعادة الإعمار.
8. تطوير لغة مشتركة بين المنظمات: من الضروري تجاوز الحواجز اللغوية والمفاهيمية لتسهيل العمل المشترك.
9. تنوع مجالات إعادة الإعمار: تشمل العملية أبعادًا متعددة: مادية، اجتماعية، نفسية، تعليمية واقتصادية، ما يتطلب تنسيقًا واسعًا بين مختلف الجهات.

IV. خطوات عملية مقترحة

- عقد مؤتمر لمنظمات المجتمع المدني في إسرائيل تحت عنوان: "إعادة إعمار غزة مصلحة إسرائيلية"
- عداد خطط مشاريع تفصيلية لإعادة الإعمار
- تحديد الجهات الفاعلة المحتملة داخل غزة
- إنشاء قاعدة بيانات مشتركة للمنظمات
- تعزيز التعاون وتبادل الوصول إلى صناع القرار والموارد.
- دعم المبادرات المشتركة في منطقة النقب الغربي
- تشجيع الحكومات والجهات الدولية على تمويل التعاون الإسرائيلي-الفلسطيني
- دعم مبادرات التمويل الجماعي، خاصة داخل المجتمع الفلسطيني في إسرائيل.